المحاضرة السابعة

شـــروط التأليـــــــف

تتطلب الكتابة أو التأليف إجادة وتمرسا سواء أكانت علمية أو غيرها، ويقل دور الموهبة في الكتابة العلمية عنه في الكتابة الأدبية، لأن الأولى لها أسلوبها، وقيودها، وقواعدها التي يتعين الالتزام بها، وإدراك الباحث لما يستخدمه من اللغة في كتاباته العلمية يتحقق بيسر وسهولة بمتابعة القراءة والإطلاع في الأعداد الحديثة من الدوريات العلمية العريقة، " على ألا يقصر الباحث اهتمامه على المحتوى العلمي للبحث فقط، وإنما يعطي الأسلوب المتبع في الكتابة قدرا مماثلا من الاهتمام، وكذلك استعمالات الألفاظ، واستخدام مختلف أدوات التنقيط... ".

وعلى الرغم من أن الكتابة العلمية وعملية التأليف تشكل الجزء المجهد ذهنيا من عملية البحث العلمي، إلا أنها عملية ضرورية لتوصيل نتائج البحوث بطريقة علمية سليمة إلى من يهمهم الأمر.

1/- أغراض التأليف:

المقاصد التي يستحسن التأليف فيها، هي:

- شيء لم يسبقه إليه أحد فيخترعه.
- أو شيء ناقص يتمه.
- أو شيء مستغلق (غير مفهوم) يشرحه.
- أو شيء طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه.

- أو شيء متفرق يجمعه.
- أو شيء مختلط يرتبه.
- أو شيء أخطأ فيه مؤلفه يصلحه.

فأكثر مقاصد التأليف لدى الباحثين المعاصرين تدور في فلك هذه المقاصد أو تزيد عنها قليلا. ويمكن أن يضاف إلى تلك الأغراض الترجمة والنقل من لغة إلى أخرى، وتحقيق المخطوطات والوثائق التي يهدف الباحث فيها إلى التوثيق والشرح، والضبط والتحسين، والمقارنة بين الأصول، بالإضافة إلى التعليقات والتخريجات والإحالات إلى المصادر، وهي لذلك لا تنحصر تحت غرض واحد من الأغراض السابقة.

2/- أدب التأليف:

على المؤلف في غمرة تحريره، أن يتقيد بمبادئ متعارف عليها بين المؤلفين من العلماء والأدباء، هي:

الدقة في التحقيق والأمانة في العرض إن كان لابد من النقد فيجب أن يكون بلا تجريح، والتعليل بلا تحامل، والترجيح بلا انحياز، والنقاش بلا مكابرة، وذكر الانجاز بلا ادعاء ولا تبجح. فيتّصف من ثم بالإنصاف والعدالة والتواضع والتسليم للحق. وليحذر من أن يضيف إلى نفسه فضلا أو رأيا ليس له، أو أن يعنف بمخالفه في الرأي، فينحدر إلى السخرية به أو الطعن فيه.